ابو واثلة اياس بن معاوية احد الاذكيا المشهورين

واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه ابو
واثلة اياس بن معويه بن قره بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيده بن سواه بن
ساريه بن دينار بن ثعلبه بن سليم بن اوس بن مزينه المزني كان صادق الظن لطيفا
في الامور مشهورا بفرط الذكاوه يضرب به المثل واياه عنى الحريري في المقامه السابعة
فاذا المعيتي المعيه بن عباس وفراستي فراسة اياس كان اياس احد الفضلا الدها
يحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا
يعرفهن فقال ينبغي ان تكون هذه حامله وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان
كما قال فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف
عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت
يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وقال
الجاحظ حج اياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه وهو موثق يسمع
من مكان واحد فلما انطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى ومر اياس بليلة بما فقال اسمع
صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين
فسالوا فاذا كلب غريب والكلاب تنبحه وقال المدايني كان اياس بن معويه بن قره قاضيا
فايقا موجبا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من الشام امره ان يجمع
بين اياس وبين القاسم بن ربيعه الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فولي القضاه
انفذهما فقدم وجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر
الحسن وابن سيرين من اشار عليك به فوله وكان القاسم يا تي الحسن وابن سيرين
ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا عليه به فقال القاسم للشامي
لا تسئل عني وعنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضا فان
كنت عندك ممن يصدق انه لينبغي لك ان تقبل قولي وان كنت كذابا فما يحل لك ان توليني
وانا كذاب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على جهنم فافتدى نفسه من النار
ان تقذفه فيها بيمين حلفها كذب يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال الشامي اما اذا
فطنت لهذا فاني اوليك فاستقضا فلم يزل على القضا سنه ثم هرب وكان سبب هربه
ما حدث المدايني قال ابو قبيصه حاتم بن قبيصه كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن
الهلالي تزوج ام شعيب بنت محمد بن الهرماس الطاحي وامها عليا بنت ابي صفره واما القاسم
بن عبد الرحمن فاطمه بنت ابي صفره وكان المهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته
بين يديه فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالق ثلثا ان لم
تشربيه فقامت الجاريه فقلن لها اشربيه وفي الدار ظبي داجن فعدا الظبي فنفر بالقدح فكسره
فقامت المراة وجحد المهلب فقال لها اطلقك ولم يكن لها شهود الا نسا فارسلت الى اهلها فجاوا
اليهم فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن عدي بن ارطاه وقال غلبني ابني على امراته فغضب
له عدي وردها فخاصمه الى اياس بن معويه وشهد لها نسا فقال له اياس لئن قربتها لارجمنك
فغضب عدي على اياس فقال له عمر بن يزيد الاسدي وكان عدوا لاياس لان اياسا قضى على ابيه

بارجا كانت في يده لقوم فقال لعدي انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم
فتحده وتعزله من يشهد عليه فاتاه بيزيد الرسل وابن رباط مولى صبيعة ليلا فاجمعوا على ان
يرسل عدي الى اياس اذا اصبح فيشهدان عليه والقاسم بن ربيعة الحرشي حاضر فقال عمر
بن يزيد لعدي ان القاسم سياتي اياسا فيحذره واستحلف عدي القاسم لا يعلمه فخلف القاسم
وخرج فمر باب اياس فقرعه فقالوا له من هذا فقال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاحببت
ان لا اصل الى داري حتى امر بك ومضى فقال اياس ما جاء في هذه الساعة الا لامر علمه خاف
علي منه فتوارى وخرج الى واسط فاغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان
بن ابي العاص خذ الوثيق من الاموان ارد ان لا يعتب عليك امير المومنين فاستقض الحسن
فولى عدي الحسن وكتب الى عمر رضي الله عنه يعيب اياس بن معاويه ويذكر ان قوما نقاة
شهدوا انهم راوا اياس وخالد بن ابي الصلت في بعض خانات واسط يتكلمان بما لا
تنطق به الالسن وبلغني ان اياسا يقول اذا كانت السنة كثيرة الامطار فهي سنة وبية
فكتب اليه عمر رضي الله عنه ما رايت احدا كان احسن قولا في اياس من ابيك ولا رايت
احدا في زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغني صح من ثنايكم لم يتحقق عندي
وقد احسنت اذ وليت الحسن وولى عمر رضي الله عنه الحسن قال وكتب عدي الى عمر رضي الله
عنه يا امير المومنين ان الله عز وجل ادخل على اهل البصرة من السرور ما اخاف الا ان يبلغوا
شكره فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل وقد رضي من اهل الجنة حين من عليهم
النعمة بدخولهم ان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ولا احسب اهل البصرة الا قد
قالوا الحمد لله وقيل ان عدي بن ارطاه كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني احتفرت
نهرا لاهل البصرة عذب به ماوهم ولم ار لهم عليه شكرا فلياذن لي امير المومنين
ان اشكوه فكتب اليه ثكلتك امك يا عدي انما شرب منه احد فقال الحمد لله ان الله
عز وجل حين ادخل اهل الجنة رضي عنهم ان قالوا الحمد لله وكان الحسن لا يرى ان
يرد شهادة مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان
اياسا رد شهادتي فقام معه اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى لقبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا
فقال يا ابا سعيد ان الله عز وجل يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا نرضاه فلم
يكلمه الحسن بعد ذلك وحكى صالح بن سليمان عن عتبه بن عبد الرحمن بن الحارث
قال ما رايت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج واياس بن معويه
وكان يفصل بين الغرما واذا تبين له الحكم امر به فقيل له فيك اربع خصال دمامه و
كثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل القضا قال اما الدمامه فالامر فيها الى غيري واما
الكلام افبصواب اتكلم ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل واما اعجابي
بنفسي فيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل
بالقضا فكم هذه واشار بيده قالوا خمسه قال عجلتم الا قلتم واحدة واثنين وثلثة واربعة
وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فكيف احبس شيئا يتبين لي فيه الحكم ولكثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)